محمد علي الاسم الأخطر في عالم الجماعات التكفيرية

محمد علي عفيفي بدوى ناصف، اسم خطير في عالم الجماعات المسلحة، كان العنصر الأخطر في تنظيم بيت المقدس ببر مصر، فهو من قام بتشكيل كل مجموعاته المسلحة العنقودية، والغريب أن جماعة الإخوان دعائيًا عقب القبض عليه هاجمت النظام، واشتد ضراوة هجومها عقب إعدامه، وعلى المئات من الصفحات ادعت أن المتهمين الذين أعدموا في خلية عرب شركس بريئين من المشاركة فيها، ومنهم محمد على عفيفي، وقد كان ذلك حق يراد به باطل، فهم بالفعل تم القبض عليهم، قبل المعركة التي تمت بين خلية عرب شركس الخطيرة، التي كن يقودها فهمي عبد الرءوف، إلا أنهم شاركوا مع الخلية في أعمال إرهابية سابقة، كما أن من شكلها وكان زعيمها ومسئول عن كل أفعالها هو محمد على عفيفي، قبل القبض عليه.

محمد على عفيفي يرجع أصله إلى محافظة كفر الشيخ، وقد خطا أول خطواته مع الجماعات الإسلامية حين كان يستمع إلى دروس الشيخ الحوينى، والسلفيين.

انتقل بدوى ناصف مع أهله إلى القاهرة، وهو في سن الـ٣٧،وسكن في حلمية الزيتون، وافتتح بها مطعمًا للمأكولات الشعبية.

أثناء وجود بدوى ناصف بالقاهرة، كان دائم حضور الدروس الدينية للشيخ فوزي السعيد، ووفق ما اعترف به بعد ذلك، فقد كان يصلى كثيرًا في مسجد العزيز بالله بالزيتون.

اعتقل محمد على عفيفي فتة وجيزة، لا تزد عن عامين، وفى سج استقبال طرة، تقابل مع رفيقيه فيما بعد، أبو عبيدة الطوخي ، وفهمي عبد الرؤوف، ومحمد بكرى هارون الذى نفذ فيه الإعدام أيضًا في خلية عرب شركس.

تقابل محمد على مع صديقه بكرى هارون، في إحدى القهاوي الشهيرة في مدينة نصر، وخططا للذهاب إلى العراق، ففشلا، فذهب محمد على بدوى لليمن، إلا أنه تم القبض عليه هناك وتم ترحيله، ليقابل رفقائه أيضًا بكري هارون، وأبو عبيدة، محمد السيد منصور الطوخي.

أفرج عن المجموعة كلها في عام ٢٠١١، وعقب الثورة تواصل معهم محمد على بدوى، وفي هذا التوقيت لم يكن تنظيم الدولة قد أعلن الخلافة.

كان محمد على يخرج في المظاهرات المؤيدة للإخوان، وقال كنا نخرج بمبادرات شخصية منا جميعًا وفى مرة أحضرنا أسلحة، وكان

معي فهمي عبد الرؤوف لحماية المسيرات الإخوانية.

كان من الواضح جدًا أن خروجهم مع المسيرات الإخوانية يدلل أنه لم تكن ثمة أمور فكرية يمكن أن يختلفوا عليها حتى هذه اللحظة، إلا أنه في إحدى الخيمات المنصوبة في ميدان التحرير تقابل محمد على بدوى مع أحمد عشوش، والأخير هو القائد الفعلي لتنظيم أنصار الشريعة بمصر وشمال إفريقيا، وهو من أقنعهم بضرورة تشكيل مجموعات مسلحة، وأعطاهم تمويلًا ضخمًا ثبت فيما بعد أنه تلقاه من جماعة حازم أبو إسماعيل، الذى كان يؤمن بأحمد عشوش بشكل منقطع النظير.

أقنع بكرى هارون زميله محمد على باللقاء مع توفيق فريج زيادة، وساعتها التقوا معًا وقرروا العمل تحت لواء جماعة بيت المقدس التي كان يقودها توفيق فريج، وعمل فرع بالمحافظات لتخفيف الضغط عن التنظيم، وتشكيل تنظيم يواجه الجيش المصري، مستفيدين من الفرصة العظيمة للتجنيد، وغياب الجهاز الأمني وانهياره.

تولى محمد علي عفيفي بدوي ناصف، قيادة التنظيم في المحافظات البعيدة عن سيناء، وتم تكليف أبو عبيدة محمد السيد منصور الطوخي، قيادة المنطقة المركزية المقصود بها (القاهرة).

اعترف بدوي ناصف في التحقيق معه فيما بعد، أنه نجح في تشكيل خلايا في المطرية بالقاهرة، والقليوبية، والجيزة، وكفر الشيخ، والمنصورة، والسادس من أكتوبر، وقنا، وبني سويف، والشرقية،

وكان يرسل المجندين الجدد لتلقي التدريبات في سيناء، وقدم لهم أحد السعوديين تمويلًا قدره ٢٢٠ ألف دولار، كما جمع لهم أحد الأعضاء تبرعات داخلية زادت عن ٢٠٠ ألف جنيه، وقاموا هم بالسطو على سيارات لمسيحيين، ومحلات صرافة، وشاحنات نقل أموال.

في جسر السويس تقابل كمين للشرطة مع أبو عبيدة محمد السيد منصور الطوخى، فوقع تبادل لضرب النيران، أدى في النهاية لمقتله، فقرر بدوى ناصف الثأر له.

تم تشكيل خلية عرب شركس بقيادة فهمى عبدالرؤوف، وتولى محمد على عفيفي قيادة المنطقة المركزية، وأصبح مسئولًا عن كل المجموعات فيما أطلقوا عليه بر مصر، أى محافظات الدلتا.

في هذه الآونة كان الضابط السابق بالقوات المسلحة عماد رامي، هو من يتولى لجنة التدريب، وكان هشام عشماوي يقود لجنة التنفيذ، ويعاونه القيادي أشرف الغرابلي، كما كان سلمى سلامة المحسانة من الإسماعيلية، يقود لجنة تسكين المجموعات والدعم اللوجستي، وكان القيادي همام محمد أحمد عطية، هو من يقود لجنة التسليح والمتفجرات.

تضمنت اعترافات محمد على عفيفي فيما بعد كيف أرادوا تدمير المجرى المائي لقناة السويس؟ وكيف استباحوا أموال الأقباط، وأرادوا تدمير مدينة الإنتاج الإعلامي؟ وكيف نسقوا من أجل عملياتهم، وكونوا وشكلوا ودعموا لوجستيًا تلك العمليات الإرهابية؟.

كلف محمد على عفيفي بدوى هاني مصطفى أمين، وهو قريب لأحد قيادات الإخوان، بدراسة إمكانية ضرب إحدى السفن المارة بقناة السويس، من مسكنه المطل عليها، ورأى صعوبة استهداف أى بارجة، وأنه يمكن استهداف أى سفينة أخرى تمر من القناة، فحضر إليهما قائد «الفرقان» محمد أحمد نصر، وبحوزته قذيفة آر بى جي، وعدد آخر من القذائف التي أخفاها في سيارته الميتسوبيشى فضية اللون، ثم استقل السيارة ومعهما أبو حفص محمد سمري، هارب، ومروا من ناحية مهدمة من سور المجرى، لتحديد الموقع الأمثل لاستهداف السفن المارة، وبالفعل استهدفوا سفينة صينية.

كما قام بدوى ناصف، بصحبة محمد صبرى قاسم، من الجيزة، مهندس، ومدرب بشركة TEDATA وذهبا لمقر الشركة، الكائن بمنطقة مرتفعات الأهرام بطريق مصر الإسكندرية الصحراوى، حيث تقابلا مع رامى إمام الذى استعرض لهم الأجهزة بالمبنى ووظائفها، المسماة «راديس»، والمخزن عليها أسماء مستخدمى الشبكة، وكلمات المرور الخاصة بهم، والتي يترتب على تدميرها، تعطيل شبكة الإنترنت في مصر، وتم التخطيط لاستهداف مبنى الشركة لقطع الإنترنت عن مصر.

كما أعطى أمرًا وفق اعترافاته باستهداف سنترال رمسيس، لأن استهدافه سيعطل خدمة الإنترنت مؤقتًا بمحافظة الجيزة، كما توصلوا إلى أن استهداف سنترال الأوتو بالإسكندرية سيترتب عليه تعطيل الإنترنت بمصر كلها، وأن موقع معسكر الأمن المركزي،

بالكيلو ١٠٥، بطريق مصر الصحراوي يسمح بوضع سيارة مفخخة بجوار أحد جوانب السور الخاص به، لعدم وجود حراسة عليهن وبالفعل فعلوا ذلك.

كما نجح محمد على عفيفي بدوى بالتعرف والتواصل مع محمد محمد عويس محمد، وهو مقدم شرطة بالإدارة العامة للمرور بالقاهرة، ورئيس وحدة تراخيص الدرجة الثانية المهنية بالقطامية، عن طريق تامر أحمد عصمت العزيرى، فأعطاهم معلومات عن أرقام سيارت ضباط، ومنهم المقدم مبروك الذي تم اغتياله، وأمد التنظيم، بصورته، ولوحات مدنية لاستخدامها في العمليات.

وقال محمد على، إنه استطاع الوصول لمعلومات عن مبنى وزارة الدفاع المصرية، وإنه فكر في استخدام قاذف حصلوا عليه، لتفجير المبنى، لكن حالت ظروفهم دون تنفيذ العملية، وإنه في إطار انضمامه لبيت المقدس، قتلوا الضابط محمد أبو شقرة، وكان العضو الذي نفذ العملية، هو المتوفي سمير عبد الحكيم.

وكلف محمد على عفيفي محمد عاشور مصطفى طه، الذى كان عضوًا في جماعة الإخوان، وسعد عبد العزيز عبد المجيد، بإرسال مقاتلين لسوريا، وشراء قطعة ارض بالمنيا لاستخدماها في الإيواء، وتخزين السلاح، وإنهما كان يذهبان لصحراء سمالوط للتدريب المتهم محمد فتحي عبد العزيز، اعترف أنهم كانوا يملكون ملفات صوتية لبعض ضباط الشرطة، وأن الخلية الكيميائية، توصلت إلى صناعة

عبوات مخصصة لاغتيال أفراد، وما يسمى بـ"العبوة الاسطوانية"، و"العبوة التلفزيونية"، و"العبوة العدسية"، و"العبوة الجوفاء"، وأنهم كانوا يملكون بعضاً من "غاز الخردل"، و"الأحبار السرية"، و"نترات اليوريا والرصاص".

أرشد احد الأعضاء إلى مكان محمد على عفيفي فوجدت الأجهزة الأمنية عنده كتاب "طالوت عصرنا على أرض مصرنا" لحازم صلاح أبو إسماعيل، وكتاب وجدى غنيم "إلهنا وإله العالمين"، وأسلحة كلاشينكوف.

الغريب أن محمد على بدوى، قال إن الانتحار جائز في سبيل الله، والإسلام أجاز لهم الانتحار، حال توصل لهم الأمن، أو حال أحسوا بالخطر، وأن لديهم بحثًا اسمه "المختار في حكم الانتحار خوف إفشاء الأسرار".

قال محمد على إن عملنا كان على شقين في هذه مرحلة عزل الإخوان، الأول عسكري يستهدف أمريكا وإسرائيل عبر قتال الحكومات الحليفة لهما، والشق الثاني عمل دعوى، والذي كنا نركز فيه على توعية وتربية "الطلبة المجاهدة"، وتوعية الجماهير، وتحريضها والسعى في تحريكها لتثور، عبر عملياتنا المسلحة، وأما عن الجماعات الأخرى، فكان يتلخص موقفنا في التعاون فيما نتفق فيه، والنصح لهم فيما نختلف به، محاولة توجيههم ليعاونونا في الثورة المسلحة على الحكومة التي كنا نعتبر قتالها قتال مرتدين، جواز قتل شرطتها لأنهم

امتنعوا عن بعض واجبات الإسلام الظاهرة المتواترة، وفق قوله.

أعدم محمد على بدوى مع من أعدموا من خلية عرب شركس.. ثار الإخوان.. انتقدوا.. وتحدثوا عن الظلم الذى وقع على المتهمين، ونسوا عن عمد كل العمليات السابقة التي خطط لها الشاب، الحاصل على دبلوم، الذى أراد حرق مصر بحجة الدعوة والجهاد.

obeikandl.com